وفى صاحب المال احتمالان لان احدهما ضمير الجنة وهو عايد الموصول اى وعدها وهى غايبة عنهم لايشاهدونها والثانى عباده اى وهم غايبون عنها لايرونها انما امنوا بها بمجرد الاخبار عنه والوجه الثانى ان الباء سببية اى بسبب تصديق الغيب وسبب الايمان به ولما كان من شان الموعود على ما يتعارفه الناس بينهم احتمال عدم الوقوع بين ان وعده ليس كذلك بقوله تعالى انه كان اى كونا هو سنة ماضية وعده مأتيا اى مقصودا اما الفعل فلا بد من وقوعه فهو كقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا ثانيها قوله تعالى لايسمعون فيها لغوا وهو فضول الكلام وما لا طايل تحته وفيه تنبيه ظاهر على تجنب اللغو وانتفايه حيث نزه الله تعالى عنه الدار التى لاتكليف فيها وقد مدح الله تعالى اقواما بقوله واذا مروا باللغو مروا كراما واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لانبتغى الجاهلين نعوذ بالله من اللغو والجهل والخوض فيما لايعنينا وقوله تعالى الا سلاما استثنا منقطع اى ولكن يسمعون قولا يسلمون فيه من الغيب والنقيصة او سلاما من الله او من الملايكة او من بعضهم على بعض ويجوز ان يراد باللغو مطلق الكلام قال فى القاموس لغى لغوا تكلم فيكون الاستثنا متصلا اى لايسمعون فيها كلاما الا كلاما يدل على السلامة او سلاما من الله او من الملايكة او من بعضهم على بعض ثالثها قوله تعالى ولهم رزقهم فيها اى على ما يشتهونه ويشتهونه على وجه لابد من اتيانه ولا كلفة تفيهم فيه ولا منة عليهم به بكرة وعشيا اى على قدرها

فى

فى الدنيا وليس فى الجنة ثم ليل بل ضوء ونور ابدا وقيل انهم يعرفون النهار برفع الحجب والليل بارخايها فان قيل المقصود من هذه الايات وصف الجنة باحوال مستعظمة ووصول الرزق اليهم بكرة وعشيا ليس من الامور المستعظمة اجيب بوجهين الاول قال الحسن اراد الله تعالى انهم يعجب كل قوم بما احبوه فى الدنيا فذلك ذكر اساور الذهب والفضة ولبس الحرير التى كانت عادة العجم والاراييك التى هى الحجال المصرية على الاسرة وكانت عادة اشراف اليمن ولا شى كان احب الى العرب من الغذا والعشى فوعدهم بذلك الثانى اى المراد دوام الرزق تقول انا عند فلان صباحا ومساء وبكرة وعشيا يريد الدوام ولا يقصد الوقتين المعلومين وقيل المراد رفاهية العيش وسعة الرزق اى لهم رزقهم متى شاؤا ولما باينت بهذه الاوصاف دار الباطل اشار الى علو رتبتها وما هو سببها بقوله تعالى تلك الجنة اى اداة البعد لعلو قدرها وعظم امرها التى نورث من عبادنا اى تعطى عطا الارث الذى لاكد فيه ولا استرجاع وتبقى له الجنة كما يبقى للوارث مال المورث وقيل تنقل تلك المنازل ممن لو اطاع لكانت له الى عبادنا الذين اتقوا ربهم فجعل النقل ارثا قاله الحسن من كان تقيا اى المتقين من عباده فان قيل الفاسق المرتكب للكباير لم يوصف بذلك الوصف فلا يدخلها اجيب بان الاية تدل على ان الجنة يدخلها المتقى وليس فيها دلالة على ان غير المتقى لا يدخلها وايضا صاحب الكبيرة متقى عن الكفر ومن صدق على انه متق عن الكفر فقد صدق عليه